حولية التاريخ الإسلامي والوسيط

مجلة دولية سنوية محكمة تعنى بالدراسات التاريخية الإسلامية والبيزنطية والعصر الوسيط

Journal of Medieval and Islamic History

An International Review Interested in Byzantine, Medieval and Islamic History

(JMIH)

ISSN 2090-2883

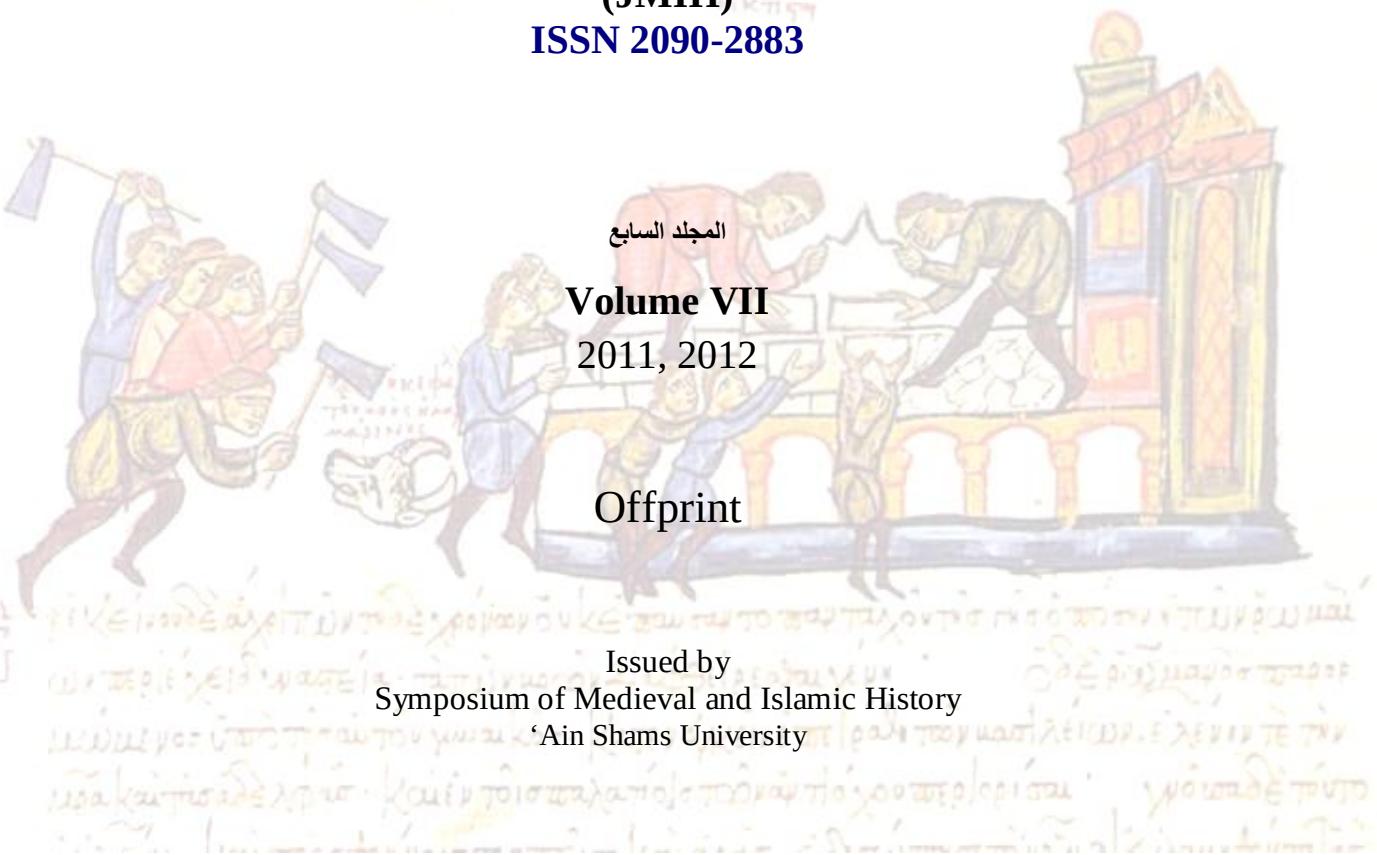

المجلد السابع

Volume VII

2011, 2012

Offprint

Issued by
Symposium of Medieval and Islamic History
'Ain Shams University

حولية التاريخ الإسلامي والوسيط

مجلة دولية سنوية محكمة تعنى بالدراسات التاريخية الإسلامية والبيزنطية والعصر الوسيط
يصدرها: سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، كلية الآداب، جامعة عين شمس

المشرف العـــام: ا. د. اسحـــــق عـــبيـــد

رئيس التحريـــر: ا. د. طـــارق منصـــور

مستشارا المجلة: ا. د. محمـــود إسماعيـــل

ا.د. فتحـــي أبـــو سيـــف

مساعدا التحرير: ا. د. محاسن الوقاد، د. عبد العزيز رمضان

سكرتارية المجلة: د. محمد نصر عبد الرحمن

د. سند أحمد سند

اللجنة العلمية الداخلية:ا.د. زبيدة محمد عطا

ا.د. قاسم عبده قاسم

ا.د. محمود سعيد عمران

ا.د. وسام عبد العزيز فرج

اللجنة العلمية الدولية: ا.د. بيتر فرانكوبان، اوكسفورد، بريطانيا.

ا.د. تاكسيارخس كولياس، أثينا، جمهورية اليونان.

ا.د. جوناثان شيبرد، اوكسفورد، بريطانيا.

ا.د. جوان مونفرر سالا، اسبانيا.

ا.د. سهيل زكار، دمشق، الجمهورية العربية السورية.

ا.د. فاسيليوس خرستيدس، أثينا، جمهورية اليونان.

ا.د. مايكل كوك، برنستون، الولايات المتحدة الأمريكية.

النشر والتوزيع: دار الفكر العربي، ٩٤ شارع عباس العقاد، مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية. ت : ٠٠٢٠٢٢٢٧٥٢٩٨٤ – ٠٠٢٠٢٢٢٧٥٢٧٩٤ فاكس : ٠٠٢٠٢٢٢٧٥٢٧٣٥ الموقع الاليكتروني: http://darelfikrelarabi.com

- ترسل المراسلات والبحوث باسم رئيس تحرير المجلة على العنوان التالي: كليـــة الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة ، جمهورية مصر العربية. الرمز البريـــدي ١١٥٦٦، فـــاكس: ٠٠٢٠٢-٢٦٨٥١٤٣٢ بريد اليكتروني tm_jmih@hotmail.com ، شريطة ألا تكون قـــد سبق نشرها في مكان آخر، وأن تكون مكتوبة على الحاسب الآلي IBM ، Word XP or 2003، Windows XP حسب المواصفات التالية:

١ - البحوث المكتوبة باللغة العربية:

- العنوان الرئيس فونت ١٦ Heading Bold، العنوان الفرعي فونت ١٣ أسود.
- الخط Simplified Arabic ، فونت ١٢.
- الهوامش سفلية، فونت ١٠، ترقيم متتالي من قائمة إدراج.
- المسافة بين السطور مفرد للنص وكذلك للهوامش.
- مواصفات النص ١٢.٥ X ٢٠.٥سم، بدون الترقيم.

٢ - البحوث المكتوبة بلغة أجنبية:

- العنوان الرئيس فونت ١٢ أسود ، العنوان الفرعي فونت ١٢ أسود، الهوامش فونت ١٠.
- الخط Times New Roman ، فونت ١٢.
- المسافة بين السطور single للنص ، exact للهوامش.
- مواصفات النص 12.5 X 20.5 سم بدون الترقيم.
- يرسل البحث من نسختين بالإضافة إلى القرص المرن مقاس٣.٥ أو على CD.
- تقبل البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
- آخر موعد لتلقى البحوث شهر يونيو من كل عام.
- يكتب اسم الباحث ووظيفته أسفل العنوان الرئيسي للبحث مباشرة.

شروط النشر:

١. تُقبل البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
٢. يقدم الباحث نسختين مطبوعتين من بحثه بالإضافة إلى نسخة على الـــ CD.
٣. ينبغي ألا يكون البحث المقدم للنشر قد سبق نشره في دورية من الدوريات المعتمدة.
٤. يرفق الباحث مع بحثه ملخصاً باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية.

٥. ينبغي ألا يكون البحث المقدم للنشر جزءً من رسالتي الماجستير أو الدكتوراه الخاصة بمؤلف البحث.

٦. أن يتسم العمل المقدم بالأصالة والجدية، وأن يكون موثقاً توثيقاً علمياً، معتمداً على المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة.

٧. تحكيم البحوث يكون سرياً، ويقوم به اثنان من المحكمين الدوليين بمعرفة المجلة.

٨. يخطر الباحث بنتيجة التحكيم سواءً بالرفض أم القبول. ويمكن للباحث معرفة أسباب عدم النشر دون الإشارة إلى هوية أو أسماء المحكمين.

٩. بعد أن ينشر الباحث بحثه أو دراسته بالمجلة لا يحق له إعادة نشره في أي مكان آخر إلا بعد مرور ثلاث سنوات، وبعد حصوله على إذن خطي من إدارة المجلة؛ وإلا سوف يحرم من النشر بالمجلة لمدة خمس سنوات تالية.

١٠. يزود الباحث بخمس مستلات من بحثه وعدد من الإصدار.

١١. على الباحث الالتزام بقواعد الكتابة والتوثيق طبقا لنظام المجلة وكذلك مختصر الدوريات المنشور على موقعها الإليكتروني: http://jmih.zxq.net.

شكر وتقدير*

تتقدم هيئة تحرير حولية التاريخ الإسلامي والوسيط بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأجلاء الذين تكرموا بتحكيم البحوث الواردة في هذا العدد، متمنين لهم دوام التوفيق، وهم:

أ.د. طارق منصور أستاذ تاريخ العصور الوسطى، كلية الآداب بجامعتي عين شمس (مصر) والطائف (السعودية).

د. عبد العزيز رمضان أستاذ التاريخ الوسيط المشارك، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

أ.د. عبد الله الربيعي أستاذ تاريخ العصور الوسطى، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

أ.د. محاسن الوقاد أستاذ التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

أ.د. محمود إسماعيل أستاذ التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

أ.د. محمود سعيد عمران أستاذ تاريخ العصور الوسطى، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

*هذه الأسماء مرتبة ترتيبا هجائياً.

المشاركون في العدد*

خالد حسين محمود	أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
خلفات مفتاح	أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، كلية الآداب، جامعة المسيلة، الجزائر.
عائشة مرشود الحربي	مدرس (أستاذ مساعد) التاريخ الوسيط، جامعة طيبة، المدينة المنورة، السعودية.
لخضر بولطيف	أستاذ التاريخ الإسلامي، جامعة المسيلة، الجزائر.
المتولي السيد تميم	مدرس تاريخ العصور الوسطى (أستاذ مساعد) ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، فرع دمنهور، مصر.
محمد الغضبان	أستاذ التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سوسة، تونس.
محمد عبد الحميد سعيد	أستاذ مشارك التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – تونس
محي الدين لاغة	أستاذ التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سوسة، تونس.
منذر الحايك	أستاذ التاريخ الإسلامي والوسيط، كلية الآداب، جامعة القلمون، سورية.
نجلاء حسني مبارك	مدرس التاريخ الإسلامي (أستاذ مساعد) ، مصر.
ياسر أحمد نور	أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

*هذه الأسماء مرتبة ترتيبا هجائياً، وكذلك البحوث.

المحتويـات

أولاً: البحوث العربـية

شكر وتقدير..... ز

المشاركون في العدد ..... ط

المحتويات..... ك

تقديم..... م

- **خالد حسين**: الجانب السياسي في حياة الفقيه أبي عمران الفاسي..... ٣

- **خلفات مفتاح**: دور علماء زواوة في تأطير الحيـاة الفكريـة فـي مـصر والأندلس..... ٦٣

- **عائشة بنت رشود الحربي**: الفاطميون وجهادهم المقدس ضد جودفري حامي القبر المقدس..... ٩٤

- **لخضر بولطيف**: الفقيه محمد بن سليمان اليفرني الكومي الندرومي صـورة من واقع المشهد الثقافي في مجتمع الغرب الإسلامي..... ١٢٦

- **المتولي السيد تميم**، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للفلاحين الروس في عصر روسيا الكييفية..... ١٥٢

- **محمد الغضبان**، عودة للإمام المازري وبعض مـسائله المحيّـرة: نازلـة الدنانير المغشوشة نموذجاً..... ١٩٢

- **محمد عبد الحميد سعيد:** صورة السلطان في الكتابات الدعائية الرسـولية: السلطان الأفضل عباس بن علي نموذجاً..... ٢٣٦

- **محي الدين لاغه**، تداخل الشفوي والمكتوب في تاريخ المغرب الإسـلامي: الكاهنة أنموذجاً..... ٢٧٦

- **منذر الحايك**، الشاميون والفرنج: تصور الآخـر فـي عـصر الحـروب الصليبـية..... ٢٩٦

- **نجلاء حسني مبارك:** أثر ابن برجان في حركة المريدين بالأندلس..... ٣٢٤

- **ياسر نور**، علماء الفيوم ودورهم في الحياة العلمية من العصر العباسي الأول حتى نهاية العصر المملوكي..... ٣٦٨-٤٠٦

تقـــديم

يسعد هيئة تحرير "**حولية التاريخ الإسلامي والوسيط**"، في ثوبها الجديد، بعد أن حـــصلت علـــى رقـــم التـــصنيف الـــدولي ودشـــنت موقعهـــا الإليكترونـــي (http://jmih.zxq.net) أن تقدم للقارئ عامة والباحث خاصة العدد الـــسابع الـــذي يحوى بين جنباته، وكعادة المجلة، مجموعة طيبة ومتميزة من الدراســـات والبحـــوث التي تتسم بالعمق والجدية والأصالة التاريخية. ويتميز هذا العدد بأن الطابع المغربي-الأندلسي يطغى عليه، فسبعة بحوث من جملة بحوث العدد البالغة أحد عشر بحثا تدور حول قضايا عدة من تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي الوسيط. أما بقيـــة بحوث العدد فتتباين موضوعاتها ما بين موضوعات في الحروب الـــصليبية ومـــصر الإسلامية وروسيا الكييفية.

وهذا المجلد يحوي بين جنباته مجموعة متميزة من المـــؤرخين المـــصريين وغير المصريين الذين يشار إليهم بالبنان. ويفخر قسم التاريخ بآداب عين شمس وهيئة تحرير المجلة بأنها دوما تجمع كل المؤرخين العرب وغيـــر العـــرب أيـــضاً علـــى صفحاتها. غير أن هذا العدد يتميز بثوب عربي خالص، نسجت خيوطه من بنات أفكار مؤرخينا من المحيط إلى الخليج.

ولا يسع هيئة تحرير الحولية في نهاية هذه الكلمة إلا أن تتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور طارق منصور، على دأبه وصدق عمله وتفانيه في جمع هذه المـــادة العلميـــة التي ضمها هذا العدد، ومباشرة أمور الطباعة بدقة بالغة، فله من إدارة السمنار وهيئة تحرير الحولية كل الشكر والتقدير ودوام التوفيق.

وإنه مما يسعد أمانة السمنار وهيئة تحرير الحولية بالغ السعادة أن تتلقي كل الملاحظات والمقترحات التي تتناول الحولية بالنقد العلمي الهادف وصولاً بهـــا إلـــي مكانة علمية عالمية مرموقة ترتجيها وإليهـــا نـــسعى علـــى بريـــدها الاليكترونـــي: tm_jmih@hotmail.com.

هيئـــة التحريـــر

الفقيه محمد بن سليمان اليفرني الكومي الندرومي

صورة من واقع المشهد الثقافي في مجتمع الغرب الإسلامي

أ. د. لخضر بولطيف

جامعة المسيلة-قسم التاريخ

الجمهورية الشعبية الديمقراطية الجزائرية

شهدت "ندرومة" على عصر الموحدين حضورا متزايدا في مجالَي العلم والسياسة، ففضلا عن اضطلاع بيت عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي وقبيله بشؤون الحكم والدولة، فقد نبغ في ندرومة وأحوازها عدد من الأعلام المرموقين؛ لعل من أبرزهم فيمن حاز قصَب السبق في العلم والمعرفـــة، الفقيه العالم المتفنن محمد بن سليمان اليفرني الكومي الندرومي.

وسنحاول -فيما يلي- أن نرصد مختلف أطوار حياة هذه الشخصية الفذّة، وما كان له من أثر في مجتمعه، وما قدّمه من إضافة إلى رصيد المعرفة الإسلامية في عصره.

١ – اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليَفْرَني[١] -ويقال البَطُوئي[٢]- الكُومي[٣]، ندرومي الأصل[٤]، تلمساني الموطن[٥]، ولا نعرف متى استقر سلفه بها.

---

(1) ابن الأبار، التكملة، ١٦٥/٢. وجاءت "اليعفري" لدى ابن الزبير في صلة الصلة، ٢٩/٣، بينما نقرأها "اليعمري" لدى ابن عبد الملك في الذيل والتكملة، ٣١٧/٨. لكن إذا أدخلنا في اعتبارنا أن محققي صلة الصلة نبّها على أنها وردت "النفزي" في النسخة المخطوطة، وأن محقق الذيل والتكملة رجّح أن تكون "اليفرني" اعتمادا على ذلك، تدعّم اقتناعنا بما أثبتنا أعلاه.

(2) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣١٧/٨؛ ويحيى بن خلدون، بغية الرواد، ١١٢/١.

(3) تصحفت إلى "الكوفي" لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء، ١٣٨/١٣.

(4) ابن الأبار، التكملة، ١٦٥/٢؛ وابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣١٧/٨.

(5) ابن الأبار، التكملة، ١٦٥/٢؛ وابن الزبير، صلة الصلة، ٢٩/٣.

وإذا كانت نسبته إلى كومية[٦] لا يعتريها الشك، لكن تردّدَ بعض النسّابة بين إلحاقه بالأرومة البربرية أو الأرومة العربية؛ ففي حين يذهب الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) إلى إتْباع نسبه بوصف "البربري"[٧]، فإن التجيبي (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م) يقول فيه "القيسي"[٨].

ويحضرنا هنا موقف عبد المؤمن بن علي -فيما يرويه عبد الواحد المراكشي- كان إذا ذُكر قبيله "كومية"، يقول: "لست منهم، إنما نحن لقيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولكومية علينا حق الولادة والمنشأ فيهم، وهم الأخوال"[٩]. ويردف صاحب المعجب قائلا: "وهكذا أدركتُ من أدركت من أولاده وأولاد أولاده ينتسبون لقيس عيلان بن مضر"[١٠]، وهو ما اعتبره ابن خلدون مردودا عليهم[١١].

٢ – مولده ووفاته:

يرتبط مولد أبي عبد الله بن عبد الحق كما وفاته بمدينة تلمسان، وتتفق المصادر التي عنيت بترجمته على أنه عمّر طويلا؛ فهو قد "نيّف على الثمانين"[١٢]، أو أنه "قارب التسعين"[١٣]، إلا أن أيّا منها لم يتأت له الجزم بتاريخ مولده، إذ أن الشك وقع من صاحب الترجمة نفسه -حسب تلميذه الرعيني- أن يكون ولد سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م أو سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م[١٤].

---

[6] كومية من قبائل زناتة التي استوطنت المغرب الأوسط، وكانت مواطنها الأولى تمتد فيها بين البحر المتوسط إلى الشمال ونواحي تلمسان إلى الجنوب. وعلى ما كانت عليه من وفرة العدد، إلا أنها كانت خاملة الذكر قبل عصر الموحدين. يراجع ابن خلدون، العبر، ٦/١٤٩-١٥١؛ وأيضا الدراسة التي أنجزها التقي العلوي، "أصول المغاربة -القسم البربري-"، مجلة البحث العلمي، ع ٣٣/١٩٨٢، ص٨٤-٨٦.

[7] سير أعلام النبلاء، ١٣/١٣٨.

[8] ابن الأبار، التكملة، ٣/١٢٤.

[٩] عبد الواحد المرّاكشي، المعجب، ص١٦٩.

[10] المصدر السابق، ص١٦٩.

[11] العبر، ٦/١٥٠.

[12] ابن الأبار، التكملة، ٢/١٦٦.

[13] ابن الجزري، غاية النهاية، ٢/١٥٩.

[14] برنامج شيوخ الرعيني، ص١٧١.

وسواء عادت الصحة إلى التاريخ الأول أو الثاني، فإنهما يحيلان على فترة حرجة من تاريخ تلمسان؛ إذ كانت -وقتئذ- عرضة للصراع الذي نشب بين المرابطين والموحدين، والذي أفضى إلى حصار المدينة، ثم سقوطها سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م بيد جيش عبد المؤمن، الذي أقدم على مجزرة شنيعة في حق أهلها[١٥]، لا نستبعد أن تكون قد ظلت أصداؤها ماثلة في مخيال الفقيه التلمساني.

أما بالنسبة لتاريخ وفاته؛ فباستثناء رواية ابن الزبير -فيما ينقله عن شيخه ابن فرتون- التي تجعله سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م[١٦]، فإن سائر الروايات تجعله سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٨م[١٧]. وهو تاريخ يحيل -أيضا- على وضع دقيق كانت تعيشه تلمسان، في ظل انفراط أمر الموحدين، وإدبار شأن بني عبد المؤمن وقبيلتهم العتيدة كومية، لصالح بني عبد الواد الذين سرعان ما آلت المدينة إليهم[١٨].

٣ – تحصيله العلم:

شهدت بلاد الغرب الإسلامي إبان القرن ٦هـ/١٢م أحد أزهى عصور الثقافة الإسلامية في تاريخها، حيث تنافست حواضر المغرب والأندلس على استقطاب أساتذة العلم وطلاب المعرفة، الذين أسهموا في رسم معالم مشهد ثقافي-فكري، اتسم بالثراء والتنوع وأصالة العطاء العلمي-الأدبي، ومن ثمّ تأتّى لأبي عبد الله بن عبد الحق التلمساني أن ينهل من معين العلوم والمعارف التي كان يزخر بها محيطه، والتي كان يقوم على بثها وتلقينها جهابذة فقهاء العصر وفطاحلة علمائه.

ويبدو أن حرصه على لقاء شيوخ العلم، والاستكثار من الأخذ عنهم، كان من بين دواعي مباهاته بما تهيّأ له -مما لم يتهيّأ لكثير من أترابه ولِداته- من علوّ الإسناد واتساع الرواية. ولم يتردد كتّاب التراجم في إثبات أنه "لقي كثيرا من أهل العلم والدين

---

(15) ابن عذاري، البيان المغرب، ص٢٢-٢٣؛ ومؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص١٣٥.

(16) صلة الصلة، ٢٩/٣. وعلى أن الذهبي ترجم له –أيضا- في وفيات ٦٢٣هـ، لكنه عاد فترجم له في وفيات ٦٢٥هـ. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، ٧٥١/١٣، ٨٠٢.

(17) ابن الأبار، التكملة، ١٦٦/٢؛ والرعيني، برنامج شيوخه، ص١٧١؛ وابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣١٧/٨؛ وابن قنفذ، الوفيات، ص٣١٠؛ والحفناوي، تعريف الخلف، ٢٣٧/٢.

(18) يحيى بن خلدون، بغية الرواد، ١٩٨/١؛ والتنسي، تاريخ ملوك بني زيان، ص١١١.

والزهد والورع، فأخذ عنهم بفاس، ومراكش، وسبتة، وإشبيلية"[١٩]، فضلا عمن لقيهم ببلده، أو أجاز له من بلاد المشرق[٢٠]. وقد ضمّن ذكرهم، وكيفية تلقيه عنهم، برنامجه الذي سمّاه "الإقناع في ترتيب السماع"[٢١].

ومن حسنات منهج الاستقصاء الذي اعتمده ابن عبد الملك في كتابه "الذيل والتكملة" أن أمكننا الوقوف في ترجمة الفقيه التلمساني على برنامجه المذكور[٢٢]، والذي جاء فيه أنه:

روى ببلده -تلمسان- **عن:**

١. **أبيه أبي محمد عبد الحق بن سليمان[٢٣].**
٢. **أبي محمد بن عمران التّليدي.**
٣. **أبي بكر بن عصفور.**
٤. **أبي بكر اللقنتي[٢٤].**
٥. **أبي الحسن جابر بن محمد.**
٦. **أبي الحسن بن أبي قَنّون[٢٥].**
٧. **أبي علي حسن بن الخرّاز[٢٦][٢٧].**

---

[19] يحيى بن خلدون، بغية الرواد، ١١٢/١؛ والحفناوي، تعريف الخلف، ٢٣٧/٢.

[20] ابن الزبير، صلة الصلة، ٢٩/٣.

[21] ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣١٧/٨.

[22] المصدر السابق، ٣١٧/٨. وعنه كل من يحيى بن خلدون في بغية الرواد، ١١٢/١؛ والعباس بن إبراهيم في الإعلام، ٩٨/٣.

[23] تلقى عنه مبادئ الفقه واللغة. ابن الأبار، التكملة، ١٦٥/٢.

[24] قال عنه، "صحبته، وسمعت منه، وأمتعني بحديثه". ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣٩/٦.

[25] أو ابن أبي جَنون، حسب الرعيني في برنامج شيوخه، ص١٧٠.

[26] تصحّف إلى ابن الجهّار في التكملة، ١٦٥/٢. وذكره الرعيني ضمن أساتذة شيخه في قوله، "... والأستاذ أبو علي حسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد القيسي". برنامج شيوخه، ص١٦٩.

[27] أخذ عنه القراءات والنحو، وذلك في حدود سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣٨/١٣؛ وابن الجزري، غاية النهاية، ١٥٩/٢.

وصحب الزاهدين الفاضلين:

٨. أبا عبد الله بن محيو الهوّاري[٢٨].

٩. أبا مدين شعيب بن الحسن الأندلسي.

وبفاس **عن:**

١٠. أبي الحسن بن حُنَيْن[٢٩].

١١. أبي عبد الله بن الرّمامة[٣٠].

١٢. أبي محمد قاسم بن الزقّاق.

١٣. ولقي بها أبا الحسن اللّواتي وأجاز له.

وبمراكش **عن:**

١٤. أبي الجيش مجاهد.

١٥. أبي عبد الله بن خليل.

١٦. أبي عبد الله بن الفخّار.

١٧. أبي القاسم بن حُبَيش.

١٨. أبي القاسم السُّهَيْلي.

وبها وبإشبيلية عن:

---

[28] ورد "ابن مجبر" في تعريف الخلف للحفناوي، ٢٣٧/٢، والصواب ما أثبتنا، ويشهد له ترجمة المذكور في التشوف للتادلي، ص١٧٩.

[29] ذكر ابن الجزري أبا الحسن بن حسين، ويفهم منه أنه أبو الحسن اللواتي المذكور، لكن أتبعه بالقول إنه من أصحاب ابن الطلاع، وهو ما لا ينطبق عليه، لكن ينطبق على سميّه أبي الحسن بن حنين، فيبدو أن "حنين" تصحّفت إلى "حسين". يراجع ابن الجزري، غاية النهاية، ١٥٩/٢؛ ويقابل بابن الأبار، التكملة، ٢١٠/٣، ٢٤٤.

[30] ساقه الرعيني مسبوقا بأبي عبد الله محمد بن علي بن جعفر بن أحمد القيسي، وهما -كما لا يخفى- شخص واحد، فلعله وهِمَ، أو أنه من فعل الناسخ، أو المحقق. برنامج شيوخ الرعيني، ص١٧٠؛ ويقابل بابن الزبير، صلة الصلة، ٢١/٣.

١٩. أبي بكر بن الجدّ.

٢٠. أبي جعفر بن مَضَاء.

٢١. أبي الحسن نُجْبة.

٢٢. ولقي بها أبا عمران الزاهد.

وبسبتة **عن:**

٢٣. أبي محمد بن عُبَيد الله.

٢٤. وصحب بها أبا الصبر أيوب.

٢٥. ولقي أبا الحسين بن الصائغ.

٢٦. وأبا عبد الله بن حميد.

٢٧. وأبا محمد عبد المنعم بن الفرس.

وأجاز له[٣١] من أهل الأندلس**:**

٢٨. أبو بكر بن خَيْر.

٢٩. أبو بكر بن رِزْق.

٣٠. أبو بكر بن نَمارَة.

٣١. أبو الحسن بن هذيل.

٣٢. أبو الحسن بن النّعمة.

٣٣. أبو العباس الخرّوبي.

---

[31] عنى المغاربة والأندلسيون بالإجازة، وعدوها من أبواب التحمل التي لا غنى عنها لطالب العلم المستزيد، ومن صور توسعهم فيها سؤال بعض الفقهاء أبا الوليد بن رشد (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م) أن يجيزه "جميع ما يحمله من الكتب المؤلفة في ضروب العلم بأي وجه حمل ذلك، من قراءة، أو سماع، أو مناولة، أو إجازة، وجميع ما ألفه، أو وضعه، أو أجاب فيه، في القديم والحديث"، استجاز ذلك له، ولكل من أحب الحمل عنه من المسلمين. يراجع فهرسة ابن خير الإشبيلي، ٥٨٩/٢. وقد ختم هذا الأخير كتابه بباب في "تسمية الشيوخ الذين رويت عنهم، وأجازوا لي لفظا وخطا، ممن لقيته، وممن لم ألقه رحمهم الله".

٣٤. أبو القاسم بن بَشْكَوال.

ومن أهل المشرق**:**

٣٥. أبو طالب التَّنوُخي.

٣٦. أبو طاهر السِّلَفي.

٣٧. أبو طاهر بن عَوْف.

٣٨. أبو طاهر بن معشر[٣٢].

٣٩. أبو عبد الله الحضْرمي.

٤٠. أبو عبد الله الرَّحبي المصري.

٤١. أبو عبد الله الكَرْكَنْتي.

٤٢. أبو القاسم البُوصيري.

٤٣. أبو يعقوب بن الطُّفيل الدّمشقي.

مهما بدت عليه هذه القائمة الاسمية -التي استعرضنا- من سعة وشمول، بحكم أنها مستفرغة من برنامج شيوخ صاحبها، إلا أن ذلك لا يعني إحاطتها بجميعهم، إذ لا نعدم ذكرا لغيرهم في مظان أخرى؛ ومن ذلك:

٤٤. أبو تميم ميمون بن جُبارة بن خَلْفون البردوي[٣٣][٣٤].

٤٥. أبو الحسن علي بن عتيق بن مؤمن الأنصاري[٣٥].

---

[32] سمّاه الرعيني، أبا الطاهر إسماعيل بن علي بن بشر النحوي المصري. برنامج شيوخه، ص١٧٠؛ وورد عند السيوطي، أبو الطاهر إسماعيل بن علي بن أبي مقشر النحوي. بغية الوعاة، ٤٥١/١.

[33] حسب الغبريني في عنوان الدراية، ص١٨٣. ولعل الصواب "الفِرْداوي"، كما في ابن الأبار، التكملة، ١٩٧/٢؛ وابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣٨٧/٨.

[34] نص الغبريني في ترجمته على أن أبا عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني كان ممن أخذ عنه حين قدومه تلمسان سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م. عنوان الدراية، ص١٨٤.

٤ – إفادته العلم:

كان الجلوس للتدريس، والقيام على بثّ العلم، من أبرز ما يميز الشيوخ المتمرّسين، ويعلو بهم فوق أترابهم، وكانت حِلق نبهاء المشايخ تغصّ بطلبة العلم، الذين يؤمّونها من جميع البلاد ومختلف الأقطار. وتتْرى الشهادات منوّهة بشأن الفقيه أبي عبد الله بن عبد الحق التلمساني، فتحلّيه بـ"الشيخ، الفقيه، الأجلّ"[٣٦]، أو "الفقيه، المحدّث، المحقّق"[٣٧]، ولربما نعت بـ"العلاّمة"[٣٨]، أو "الإمام المتفنّن"[٣٩].

ويكون ما تمتع به الفقيه التلمساني من مؤهلات علمية، قد هيّأه للاضطلاع بمهمة التدريس، فإنه -يقول الرعيني- "كان في بلده متصدّيا لإفادة العلم"[٤٠]. وعلى ما يمكن أن يُلتمَح من أنه لازم بلده بعد أوان الطلب، فلم يسجّل له حضور مشهود خارجها، فقد قصده طلبة العلم رغبة في تحصيل ما ينتحل من علوم ومعارف، أو استجازوه -على النأْي- فيما وضع من كتب أو أسند من رواية.

ومع ذلك لا نكاد نقف إلا على عدد محدود من تلاميذه، عنى ابن عبد الملك[٤١] بتقييد أسمائهم في الترجمة التي خصّ بها أستاذهم، وهم على ما يلي:

١. أبو الحجّاج بن محمد بن علي الأسدي.

٢. أبو زكريا بن أبي بكر بن عصفور[٤٢].

---

(35) أشار الغبريني ضمن برنامج مشيخته الذي ألحقه بآخر كتابه، عنوان الدراية، ص٣١٠، أنه يروي كتاب "الكشف والبيان في تفسير القرآن" لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني عن أبي الحسن علي بن عتيق بن مؤمن الأنصاري.

(36) الرعيني، برنامج شيوخه، ص١٦٩.

(37) ابن قنفذ، كتاب الوفيات، ص٣١٠.

(38) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣٨/١٣.

(39) ابن الجزري، غاية النهاية، ١٥٩/٢.

(40) الرعيني، برنامج شيوخه، ص١٦٩.

(41) الذيل والتكملة، ٣١٨/٨.

(42) روى عنه كتابه "المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار"، فضلا عن كتابي، "الكشف والبيان في تفسير القرآن" لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي؛ و"أحكام القرآن" لأبي الحسن علي بن محمد الطبري. الغبريني، عنوان الدراية، ص٣١٠، ٣١٤.

٣. أبو عبد الله بن أبي بكر البري.

٤. أبو عبد الله بن علي بن حمّاد[٤٣].

٥. أبو العباس المورواري.

٦. أبو العيش محمد بن عبد الرحيم الأنصاري.

٧. أبو موسى بن يوسف بن تامحجلت[٤٤].

وحدّث عنه بالإجازة:

٨. أبو الحسن الرعيني[٤٥].

٩. أبو علي الماقري.

١٠. أبو عبد الرحمن عبد الله بن القاسم بن زغبوش، وغيرهم.

ويمكن المتتبع لكتب التراجم والطبقات أن يظفر بالمزيد من أسماء الآخذين عنه، على غرار:

١١. أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي الأزدي الغرناطي، فإنه يعد من المكثرين في الرواية عنه[٤٦].

١٢. أبو عبد الله محمد بن الحسين الخشني البجائي، فإنه استجازه، فأجازه. وقد احتفظ لنا الغبريني بنص كتاب الاستجازة، وجاء فيه (بعد البسملة والتصلية):

"يرغب إلى الشيخ الأجلّ، الفقيه الزكيّ، العالم الحافظ، المفيد المتقن، العلاّمة الأكمل، بقية الجِلّة الفضلاء الأكابر أهل العلم، أبي عبد الله ابن الشيخ الفقيه الزكي المرحوم أبي محمد عبد الحق بن سليمان، أكرمهم الله برضاه، وحرس مجدهم وتولاّه، مُعَظّم مقدارهم، وملتزم برّهم وتوقيرهم وإيثارهم، العارف بحقهم، العليم بتقديمهم وسبقهم، محمد بن

---

(43) أقره الغبريني في المصدر السابق، ص١٩٣.

(44) أقره يحيى بن خلدون في بغية الرواد، ١٠٢/١.

(45) قال الرعيني، "أجاز لي جميع ما يحمله، وما ألفه، وما له من نظم ونثر". برنامج شيوخه، ص١٦٩.

(46) ابن الجزري، غاية النهاية، ١٥٩/٢.

محمد بن الحسين الخشني، في الإنعام عليه بإجازة هذا البرنامج، الذي تضمّن ذكر أشياخه الجِلّة الفضلاء، رضوان الله عليهم وعليكم أجمعين، بحيث يحمل ذلك عنكم، ويتشرّف بأخذه منكم، وفضلكم بذلك كله كفيل، وثوابكم عليه عند الله عز وجل جزيل، والله يبقي ببركاتكم الانتفاع، ويحسن عن أرجائكم الوقاع، وأفضل سلام الله عز وجل، وأوفى تحياته وأزكاها، وأعطرها عرفا وأذكاها، يخص مقامكم الأعلى، ورحمة الله وبركاته"[٤٧].

فأجابه بما نصّه (الكتاب مؤرخ في ذي الحجة ٦٠٣هـ/١٢٠٧م):

"أجبتك بأحسن تحية، وامتثالا لما جاء به خير البريّة، نعم وأجبتك إلى ما سألته وطلبته إجابة من يعلم أنك أهل له، وإذن من تحقق أنك قائم به لشواهد طلبك، وبوارع أدبك، إجابة عامة بشرطها، فتلقها تلقي أمثالك، واعمل لحسابها عمل نظرائك، والعمل جمال العلم، وخادم له مرتبط به لمن أراد السعادة، وسعى لها، قال تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾[٤٨]، مع شروط الإجازة عند أهلها القائلين بإجازتها، جعلنا الله وإياكم ممن استمع القول، واتبع أجمله، وممن ختم بالحسنى عمله، آمين"[٤٩].

١٣. أبو زكريا يحيى بن حبوس الهمداني البجائي، هو الآخر معدود من الآخذين عنه بطريق الإجازة، إذ كتب إليه يستجيزه بما نصه:

"يرغب إلى الشيخ الفقيه الزكي المحصّل الأفضل، أبي عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الفاضل، أبي محمد عبد الحق بن سليمان، أدام الله كرامته، وأبقى بركته، ووصل رفعته، مُجلّ قدره، ومؤثر برّه، الراغب في بركات دعائه، وإلى الله تعالى في إطالة بقائه، يحيى بن علي بن حسن بن حبوس الهمداني، في الإنعام عليه بإجازة ما اشتمل عليه برنامج روايته عن أشياخه رضي الله عنهم، وما سند عنه من

---

(47) الغبريني، عنوان الدراية، ص٢١٩.

(48) سورة فاطر، الآية ١٠.

(49) الغبريني، عنوان الدراية، ص٢١٩-٢٢٠.

قراءته ومسموعاته، وإجازته ومناولاته، وتآليفه في فنون العلم، وما له من نثر ونظم، منعما، ومتفضلا عليه بالإسعاف بمطلوبه من ذلك، والإجابة إليه، والله عز وجل يعين على برّه، ويمتع ببركاته، وبصالح دعائه، والسلام الأتم، الجزيل المبارك الحفي، يخصه ورحمة الله وبركاته"[٥٠].

فأجابه بما نصّه (الكتاب مؤرخ في جمادى الثانية ٦١٥هـ/١٢١٨م):

"أجزت لكم أكرمكم الله جميع ما سألتموه، وأبحت لكم من ذلك ما طلبتموه إجازة عامة على شروطها المعمول بها عند القائلين، إذ أنتم أهل لذلك، نفعكم الله ونفع بكم، فلتستعمل نفسك، ولتتوخ هديك، في العمل بمقتضى ما علمك الله من ذلك، أبلغكم الله أملكم، وختم بصالح عملنا وعملكم"[٥١].

وتعقيبا على ما تردد في إجابة الفقيه مستجيزَيه عن "شروط الإجازة عند القائلين بها"، نستأنس بما أورده -بهذا الشأن- شيخه ابن خير الإشبيلي، إذ يقول: "وأما الإجازة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان، فقد اُختلف فيها؛ فأجازها أكثر أهل العلم، ...؛ واُختلفت الرواية فيها عن مالك، رحمه الله، والأشهر عنه جوازها، وعلى ذلك أصحابه الفقهاء، لا يُعلم أحد منهم خالفه في ذلك؛ ومنعها بعض العلماء، ولا تقوم على منعها حجّة. ولمالك -رحمه الله- شروط في الإجازة: وهو أن يكون الفرع معارَضا بالأصل، حتى كأنه هو؛ وشرط آخر، وهو أن يكون [المجيز] عالما بما يُخبر به، ثقة في دينه وروايته، معروفا بالعلم؛ وشرط ثالث، وهو أن يكون [المستجيز] من أهل العلم، ومتسما بسمته، حتى لا يضع العلم إلا عند أهله"[٥٢].

وإذا بدا أن هذه الشروط المقررة هي ما قصد الفقيه أبو عبد الله بن عبد الحق إلى تحقّق مستجيزيه بها، لكن ما يستوقفنا -حقا- هو ما ساقه ابن الأبار في ترجمة الفقيه من أنه "حدّث، ودرّس، وغيره أمتن تحصيلا منه، وأحسن تصرّفا"[٥٣]، إذ يحملنا ذلك على التساؤل فيما إذا كان رأي ابن الأبار ينِم عن جراءة في القول لم توات غيره ممن ترجم للفقيه التلمساني؟ أم أن رأيه لا ينفك عن تحامل ربما كان ثمّة ما يبرره؟

---

(50) المصدر السابق، ص٢٢١.

(51) المصدر السابق، ص٢٢١.

(52) فهرسة شيوخه، ١/٢٨-٣٠.

(53) التكملة، ٢/١٦٦.

إن ما يلفت الانتباه أن ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، وهو أكثر من عرف من بين كتّاب التراجم بالصراحة في القول، والنزوع إلى النقد، إلى حد أنه كان يدوّن كل ما يعرفه من أحوال المترجَمين، أو يقع إليه من أخبارهم، ولو كان مشتملا على ما يمسّ بأقدارهم؛ إلا أنه لم يزيد في ترجمته لابن عبد الحق عن القول إنه "كان راوية للحديث، فقيها حافظا، متكلما، متفننا في علوم جمّة، بارع الكتابة، حسن الخط"[٥٤]، وهو بذلك لا يبعد في التنويه به عن معاصره الغبريني (ت ٧٠٤هـ/١٣٠٥م) الذي تناوله في معرض ترجمته للفقيه الزاهد ابن يبكي، فجعله صِنْوه وكُفْأه، وفي الأخير منهما يقول: "كان من جملة أهل العلم، ومن أكابر أولي النُّهى والفهم،... وكانت له وجاهة وعلو قدر ورفعة في الدين والعلم، وسمو نظر، وهو من نظراء العالم أبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني"[٥٥].

وإذا كان مما قد يؤخذ على هاتين الشهادتين في مقابل رأي ابن الأبار، هو صدورهما عن مغربيين ربما حملهما على ما أثبتاه داعي الانتصاف لبلديّهما، إلا أن صدور شهادة معاصرهما الأندلسي ابن الزبير (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م) في الاتجاه نفسه - بقوله في حق الفقيه التلمساني "وكان حافظا، من أهل الضبط والتقييد،... وكان فصيحا لسنا، شاعرا كاتبا مشاركا"[٥٦]- يجعل من غير الإمكان الركون إلى ما أدلى به ابن الأبار، دون استحضار ما شهر به الكاتب الأندلسي من إغضاء من شأن نبهاء المغاربة، إلى حد أنه لم يتورّع عن إلحاق بعضهم بالأندلسيين، ضنانة بعلمهم عن العدوة (المغربية) على حد تعبيره[٥٧].

وقد تتبعه لأجل ذلك ابن عبد الملك وأنحى عليه باللائمة في قوله: "وحسبك ما اشتمل عليه القول من الشهادة على قائله بما لا يليق بأهل الإنصاف من العلماء،

---

(54) الذيل والتكملة، ٣١٨/٨؛ ويتابعه على ذلك يحيى بن خلدون في بغية الرواد، ١١٢/١؛ والحفناوي في تعريف الخلف، ٢٣٧/٢.

(55) عنوان الدراية، ص١٨٩.

(56) صلة الصلة، ٢٩/٣.

(57) التكملة، ١٢١/٢.

واستحكام الحسد المذموم، واحتقار طائفة كبيرة من الجِلّة العدويين، وفضل الله سبحانه رحمةٌ يختص بها من يشاء"[٥٨].

٥ – مؤلفاته:

ذاعت للفقيه أبي عبد الله بن عبد الحق التلمساني شهرة واسعة في مجال الكتابة والتأليف[٥٩]؛ بالنظر إلى ما وضعه من مؤلفات كثيرة، حرص على إثبات عناوينها، وعدد أجزائها، في برنامجه الموسوم بـ"الإقناع في ترتيب السماع"، وهو –فيما يصف ابن الزبير- "برنامج حسن ضم فيه مروياته، وذكر فيه شيوخه، وسمى فيه ما ألّف وقيّده"[٦٠]. وقد تأتى لابن عبد الملك –كما لشيخه أبي الحسن الرعيني- الاطلاع على البرنامج المذكور، ولئن لم يحتفظ ثانيهما إلا بعدد محدود من عناوين مؤلفات الفقيه التلمساني، التي قال في بعضها إن لها "أسماء هائلة"[٦١]، وإنه لم يقف منها على شيء، فإن أولهما قدّر أهمية نقلها برمتها "ليقف عليها المتشوّف إليها"[٦٢].

قال ابن عبد الحق التلمساني -فيما ينقل عنه ابن عبد الملك-: "مراتب تواليفي:

- الفيصل الجازم، في فضيلة العلم والعالم[٦٣]، في مراتب العلوم. جزء.
- برنامجي، وهو كمراتب التواليف، وسميته: الإقناع، في كيفية الإسماع"[٦٤]. جزء.
- لباب الإعراب. جزء كبير.
- فرقان الفرقان، وميزان القرآن[٦٥]. جزء.
- عقيدة علية الخلق، وزبدة معرفة الحق، المظنون بها على غير أهل الصدق. جزء.

---

[58] الذيل والتكملة، ١١/١.

[59] عدّه الذهبي من "أهل التصنيف". تاريخ الإسلام، ٧٥١/١٣.

[60] صلة الصلة، ٢٩/٣.

[61] برنامج شيوخ الرعيني، ص١٧٠.

[62] الذيل والتكملة، ٣١٨/٨.

[63] ذكره ابن الأبار في التكملة، ١٦٦/٢؛ والرعيني في برنامج شيوخه، ص١٧٠.

[64] اشتهر بعنوان "الإقناع في ترتيب السماع". يراجع الرعيني، برنامج شيوخه، ص١٧٠؛ وابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣١٧/٨.

[65] مما ذكره -أيضا- الرعيني في برنامج شيوخه، ص١٧٠.

- غريب الشهاب. جزء.
- إكمال اللآلي، على الأمالي. سفران.
- غريب الموطإ[٦٦] وإعرابه. سفر. وسميته: الاقتضاب[٦٧]، لأني اقتضبته من الكتاب الكبير، كتاب المختار، الجامع بين المنتقى والاستذكار[٦٨]، بزيادات التمهيد وغيره، تونق النفوس، وتروق الأبصار[٦٩]، في نحو العشرين سفرا[٧٠]، يشتمل على نحو الثلاثة آلاف ورقة[٧١].
- مختار المختار، بين يدي مختصر كتاب البخاري. في سفر كبير.
- جزء من شعري منتخل[٧٢].

---

(66) ذكر الذهبي أن من تصانيفه "غريب الموطإ". سير أعلام النبلاء، ١٣٨/١٣.

(67) قال ابن الأبار، وله تواليف في فنون؛ منها "الاقتضاب في غريب الموطإ وإعرابه". التكملة، ١٦٦/٢.

(68) ويرد أحيانا بعنوان، "المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار"، أو "الجامع المختار من المنتقى والاستذكار". والكتاب في فقه الحديث يستمد مادته من كتابي، "المنتقى" للباجي (ت ٤٧٤هـ /١٠٨١م)، و"الاستذكار" لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، وتتفق المصادر على أنه من أجلّ مؤلفات ابن عبد الحق وأحفلها. يراجع ابن الأبار، التكملة، ١٦٦/٢؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣٨/١٣؛ وابن قنفذ، الوفيات، ص٣١٠؛ وابن الجزري، غاية النهاية، ١٥٩/٢؛ والحفناوي، تعريف الخلف، ١٣٧/٢.

(69) يروى في ترجمة أبي عبد الله بن زرقون (ت ٥٨٦هـ/١١٩٠م) أنه اختصر "المنتقى" أنبل اختصار، وجمع بينه وبين "الاستذكار"، وتمم فيه ما رأى تتميمه، واستدرك ما اقتضى نظره استدراكه، ونبّه على مواضع يجب التنبيه عليها. الذيل والتكملة، ٢٠٤/٦.

(70) وفي سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٣٨/١٣، أنه يقع في عشر مجلدات. لكن ربما تعلق الأمر بتصحيف، إذ أن ابن الجزري ينقل عن الذهبي في غاية النهاية، ١٥٩/٢، أن الكتاب يقع في عشرين مجلدا. ويبدو أن إسماعيل البغدادي اطلع على الروايتين معا، فأثبت الرواية الأولى في كتابه إيضاح المكنون، ٣٥٧/١، ثم عاد عنها، وأثبت الرواية الثانية في كتابه -الآخر- هدية العارفين، ١١٢/٢.

(71) وردت إشارة إلى أنه يوجد من الكتاب المجلدان الأول والسادس، مخطوطان، في خزانة القرويين بفاس (الرقم ١٧٤)، ومنه -أيضا- مجلد ضخم قديم في خزانة الرباط (١٧٦ أوقاف). الزركلي، الأعلام، ١٨٦/٦.

(72) المحفوظ لنا من شعره مقطوعات نادرة، من مثل ما قاله -على سبيل النظم- في عدّ أحاديث صحيح البخاري:

جَمِيعُ أَحَادِيثِ الصَّحِيحِ الذِي رَوَى

البُخَارِيُّ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ فِي العَدِّ

وَسَبْعَةُ آلاَفٍ تُضَافُ وَمَا مَضَى

- ميزان العمل. جزء كبير.
- إرشاد المسترشد، وبغية المريد المستبصر المجتهد[٧٣]. سفر صغير.
- الإيماء إلى نجاة المريد. جزء.
- النبذة المسعدة، واللمحة المصعدة، في الاعتبار. جزء.
- النكت المحررة، والفصول المحبرة، في حقيقة التنزيه، ونفي التشبيه. جزء.
- الأجوبة المحررة على المسائل المغيرة. جزء.
- التسلي عن الرزية، والتحلي بالرضا بقضاء باري البرية[٧٤]. جزء.
- مجموع شعري في المواعظ. جزء.
- نفثة ذي الضراء، ومسلاته برثاء الآباء الأبناء. جزء كبير.
- التذكرة، للنوادر المتخيرة. مضى منه نحو ثلاثة أسفار، ولم يتم، وهو بين يدي.
- حدود أنواع الحكم الشرعي. جزء.
- مستصفى المستصفى. ابتدئ، ولم يتم.
- فصل المقال، في مناقل أحوال غزوة أهل الإلحاد والضلال، إلى طليطلة -كذا-. جزء." [٧٥].

على أن ما يلفت الانتباه في هذه القائمة هو "الترتيب" الذي راعى المؤلف اتباعه في إيرادها، وهو ما يكشف عنه في قوله: "وكيفية ترتيبها أن أول ما ينبغي أن يُلقى إلى ما يعتني به في طلب العلم هو فضل العلم، لينهض إلى طلبه عن حرص ورغبة فيه، ثم مراتبه [ليرتب

إِلَى مائَتَيْنِ عدَّ ذَاكَ أُولُو الجِدِّ

- الرعيني، برنامج شيوخه، ص١٧٠؛ ويحيى بن خلدون، بغية الرواد، ١١٢/١-١١٣؛ والعباس بن إبراهيم، الإعلام، ٩٩/٣.

[73] ذكره ابن الأبار في التكملة، ١٦٦/٢.

[74] يعْرفه المتأخرون بعنوان "التسلي عن الرزية والتحلي برضى باري البرية". يراجع حاجي خليفة، كشف الظنون، ٤٠٤/١؛ وإسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ١١٢/٢.

[75] ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣١٨/٨-٣١٩.

العلوم الكثيرة؟] في مراتبها، فيعلم الأعلى من الأدنى، والكلي من الجزئي، والآلة [من الأصل] المقصود، واللاحقة من السابقة، فيرى كل علم منها في رتبته، فيقصد إلى الأعلى منها فيجعله وكْده، وينظر في غيره نظر مشاركة واستبصار، لئلا يجهله فيعاديه وأهلَه، ثم يُلقى إليه ما هو كالآلة من العلوم، كعلم مدارك العقول، وعلم اللغة والإعراب، ثم يُلقى إليه التفقه في الحديث الذي هو الأصل، وعلم أسرار علوم الدين الذي هو كالثمرة، ثم يتبع بما هو كالتتمة للعلوم، وكالمبتدع من جملتها، مما لا يختص بعلم منها، فلذلك رتبتها هذا الترتيب، فبدأت بفضل العلم ومراتبه، وثنيت بالآلة منه، وثلثت بالأصل منه، وختمت بما هو كالمبتدع من جملته، وكالتتمة والتكميل منه، والحمد لله على هدايته "[٧٦].

ومع أن القائمة السابقة جاءت -بحسب ما ورد في ختام البرنامج[٧٧]- مؤرخة بشهر رجب ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م، إلا أننا لا نقف للفقيه التلمساني على مؤلفات غيرها في أي من المصادر التي بين أيدينا، وإننا نستبعد أن يكون مؤلِّف مُكثر مثله قد انقطع عن التأليف طوال الخمس وعشرين سنة التي أعقبت ذلك من حياته، إلا أن تكون تبعات التقدم في السن -وقد تجاوز الستين- أثقلت كاهله، وصرفته عن ذلك.

بيد أننا نتساءل فيما إذا كان كتاب "نظم العقود ورقم الحلل والبرود" الذي ينسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[٧٨]، ليس منحولا عليه، أو ربما كان لغيره ممن يشترك معه في الاسم، ونسب إليه على سبيل الاشتباه والالتباس، إذ أن البغدادي يسوق الكتاب المذكور بعد كتابي "المختار" و"التسلي"، ويجعل تاريخ فراغه من وضع هذه الكتب سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م، فلو صحّ ذلك ما كان عزب عن المؤلف إدراج كتابه ضمن قائمة مؤلفاته التي وضعها قبل سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٤م.

ويبدو أن تساؤلاتنا المعلنة ليست سوى في محلها، إذ نستحضر -بهذا الصدد- أن الكتاب المذكور ما هو إلا ديوان شعري تأكدت نسبته إلى الشاعر الأمير أبي الربيع سليمان

---

[76] المصدر السابق، ٣٢٠/٨. ويمكن مقارنته بما أورده ابن عبد الملك، ١١٤/١، في ترجمة الفقيه أبي العباس بن خليل السكوني اللبلي الإشبيلي (ت ٥٨١هـ/١١٥٥م) حول المسألة نفسها.

[77] المصدر السابق، ٣٢٠/٨.

[78] هدية العارفين، ١١٢/٢، ويتابعه على ذلك كحالة في معجم المؤلفين، ٣٨٦/٣؛ ونويهض في معجم أعلام الجزائر، ص٧٧.

بن عبد الله بن عبد المؤمن الزناتي الكومي (ت ٦٠٤هـ/١٢٠٨م) [٧٩]، عدا أن الذي جمعه كان كاتبه محمد بن عبد الحق الغساني، وذلك في حدود سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م كما في نسخته الخطية[٨٠]، وهو ما يفسر الالتباس الذي وقع لإسماعيل البغدادي، إذ اشتبه عليه اسم جامع الديوان، وظنّه محمد بن عبد الحق التلمساني.

بقي أن نشير إلى أن الفقيه التلمساني جمع إلى عنايته بالتدوين والتصنيف، شغفا بجمع الكتب واقتنائها، بل طالما عكف على استنساخ النادر منها، حتى اجتمعت له مكتبة عامرة بنفائس المؤلفات، وأمهات الدواوين، مما لم يجتمع لأحد من معاصريه[٨١].

٦ – مكانته الاجتماعية:

على الرغم من أن المصادر لا تمدنا إلا بالنزر اليسير فيما يتصل بسلفه، ومع ذلك يمكن أن نستمد من تلك المعطيات القليلة أنه ينحدر من أسرة كانت على درجة من الوجاهة والنباهة وعلوّ الصيت[٨٢]، فقد أتيح لوالده أن يشغل بتلمسان -ردحا من الزمن- خطتي الخطابة والقضاء، قبل أن ينصرف عن ذلك، ويرحل إلى المشرق، ويتوفّى هناك سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م، في سلوك يوصف بأنه "ميل إلى الزهد، ورفض للدنيا"[٨٣].

ولربما كان لنا حريا بنا أن نتساءل فيما إذا كان انصراف والده إلى المشرق رهْن دواع شخصية عارضة، غير ذات صلة بمسألة الولاء السياسي، إذ في حالات مماثلة رفض بعض خطباء وقضاة العهد البائد التعاون مع الموحدين؛ شأن خطيب بجاية أبي محمد بن الخرّاط (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)[٨٤]، أو قاضي مرسية أبي بكر بن أبي جمرة (ت

---

[79] نشر ديوان نظم العقود ورقم الحلل والبرود، بتحقيق، محمد بن تاويت الطنجي، وسعيد أعراب، ومحمد بن العباس القباج، ومحمد بن تاويت التطواني، وصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس.

[80] راجع مقدمة الديوان.

[81] ابن الأبار، التكملة، ١٦٦/٢؛ وابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣١٨/٨؛ وابن الزبير، صلة الصلة، ٢٩/٣.

[82] يستفاد ذلك من ترجمة والده التي انفرد بها ابن الأبار في التكملة، ١٢٥/٣.

[83] المصدر السابق، ١٢٥/٣.

[84] الغبريني، عنوان الدراية، ص٧٣؛ وابن الزبير، صلة الصلة، ٠٥/٤.

٥٩٩هـ/١٢٠٢م) [٨٥]، ولئن كان عدد من هؤلاء آثر المكوث ببلده متحمّلا ضروبا من الإيذاء والتضييق، فإن آخرين فضلوا المغادرة نحو المشرق.

ومهما يكن فقد احتفظ أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني بما تأتى لسلفه في الزمن الغابر، فلم ينفك عن الوجاهة والنفوذ، ولا عن ولاية خطة القضاء.

وتتعاضد المصادر على أنه ولي قضاء بلده[٨٦]، ويضيف بعضها أنه وليه مرتين[٨٧]، مشهودا له في كل ذلك "بالعدل، والإنصاف، والجزالة"[٨٨]. كما نعتته بأنه كان "من أهل السراوة والجلالة"[٨٩]، وبقدر ما لم تتردد في الإفصاح عن اختصاصه بحكام عصره، ومدى حظوته لديهم[٩٠]، فإنها قررت -أيضا- حظوته لدى الناس "خاصتهم وعامتهم"[٩١]، وذلك أمر قلما اتفق لمن يتردد على مجالس السلطان، مع ما تقرر في المجال التداولي لأدبيات الفكر الإسلامي من أن الدخول على السلاطين مظنة الدنيّة، ومجلبة للمنقصة[٩٢].

وإذا كان يتعين علينا -بهذا الصدد- أن نذكّر بما أقدم عليه عبد المؤمن بن علي خليفة الموحدين -في سبيل التمكين لشخصه ضمن التحالف المصمودي- من استدعاء لقبيلته "كومية"، واستدناء لها، حتى أضحت بمكانتها تلك -على حد تعبير ابن خلدون-: "فاتحة الكتاب، وفذلكة الجماعة"[٩٣]، فإنه يمكننا أن ندرك -حينئذ- سر تلك المكانة التي تبوّأها الفقيه

---

[85] ابن الأبار في التكملة، ٨١/٢.

[86] ابن الأبار، التكملة، ١٦٦/٢؛ وابن الزبير، صلة الصلة، ٢٩/٣؛ وابن الجزري، غاية النهاية، ١٥٩/٢.

[87] ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣٢٠/٨؛ ويحيى بن خلدون، بغية الرواد، ١١٢/١؛ والعباس بن إبراهيم، الإعلام، ٩٩/٣.

[88] ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣٢٠/٨؛ والحفناوي، تعريف الخلف، ٢٣٧/٢.

[89] ابن الزبير، صلة الصلة، ٢٩/٣.

[90] ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣٢٠/٨؛ ويحيى بن خلدون، بغية الرواد، ١١٢/١؛ والحفناوي، تعريف الخلف، ٢٣٧/٢.

[91] ابن الأبار، التكملة، ١٦٦/٢؛ والذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٢/١٣؛ والحفناوي، تعريف الخلف، ٢٣٧/٢.

[92] السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص٦٨.

[93] العبر، ١٥١/٦.

التلمساني، وندرك -أيضا- سر اتساع ثروته، اعتمادا على ما كان يغدق به خلفاء بني عبد المؤمن على المقربين منهم من عطاءات وفيرة، وإنعامات سنيّة[٩٤].

لكن وبصرف النظر عما يتذرّع به الفقهاء المترددون على مجالس الحكام، بما يرجونه من إعزاز حق، أو نصرة دين، فإنه يلزمنا توخيا للإنصاف، أن نسوق جُملا مما لم تتكتّم عليه مصادر ترجمة الفقيه ابن عبد الحق، وما فتئت تنوّه به، من أنه على ما أصابه من جاه ونفوذ، وما حازه من ثراء ويسار، إلا أنه كان "تفّاعا بماله وجاهه"[٩٥]، مسارعا إلى قضاء مصالح أهل بلده، حريصا على مساعدة المحتاجين والمحرومين[٩٦].

٧ – سجاياه ومناقبه:

قد يكون من غير المتوقع بالنسبة إلى رجل تربطه تلك العلائق الوثيقة بالمال والسلطة -حتى غدا من سماته المعهودة كونه "بهيج المنظر، رائق الملبس"[٩٧]- أن يُقال فيه إنه "من أهل التقشّف"[٩٨]، لكن طالما كان الإقبال على الزهد، أو الانخراط في التصوف، رد فعل طبيعي لدى العديد من الفقهاء[٩٩]، ممن ينشدون تحقيق نوع من التوازن النفسي بين نوازع المادة وأشواق الروح. فهل يكون هذا التفسير مما ينطبق على حال فقيهنا؟

إننا قد لا نجد أنفسنا في حلّ من قبول هذا التفسير لاسيّما إذا كان نزوعه إلى الزهادة جاء منه على كَبْرة، وما تجلبه على صاحبها من إيحاءات الإعراض عن الدنيا، واطّراح مباهجها، على أننا لا نُغفل أيضا استعدادات الرجل الذي درجت المصادر على الإشادة بـ "جميل سيرته"[١٠٠]، و"حسن خُلُقه"[١٠١]، و"واسع مروءته"[١٠٢]؛ فإنه إذا اجتمع هذا إلى ذاك وسعنا فهم المنزع الزهدي للرجل.

---

(94) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٢٢٨/١-٢٢٩، ٢٨١؛ وابن عذاري، البيان المغرب، ص٣٥٨.

(95) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣٢٠/٨.

(96) ابن الأبار، التكملة، ١٦٦/٢؛ ويحيى بن خلدون، بغية الرواد، ١١٢/١؛ والحفناوي، تعريف الخلف، ٢٣٧/٢.

(97) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ٣٢٠/٨.

(98) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٥١/١٣.

(99) انتظم كتاب التشوف للتادلي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) ما لا يقل عن ثلاثين ترجمة لفقهاء، يرى المؤلف أن اسم "الصوفي" يصدق على جميعهم.

(100) ابن الجزري، غاية النهاية، ١٥٩/٢.

(101) يحيى بن خلدون، بغية الرواد، ١١٢/١.

(102) ابن الأبار، التكملة، ١٦٦/٢.

أما من أبرز الشواهد الدالة على صلته بالتصوف وآله، هو ما ينقله الغبريني في قوله: "ورأيت في فهرسة أبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني، بعد ذكره لفضل الشيخ أبي مدين، وبعد وصفه إياه ببعض أوصافه الجليلة، أنه قال: ظهر فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يَمُوتُ المَرْءُ عَلَى مَا عَاشَ عَلَيْهِ**)) [103]؛ إذ كان من قوله عند آخر الرمق: الله الحي"[104].**

وأبلغ من ذلك ما يرويه عنه تلميذه الرعيني[105]، ولعله انتخبه من مجموعه الشعري في المواعظ، إذ أنشد لنفسه يخاطبها مذكّرا:

لا يغُرَّنْك يا محمّد ليلٌ
بتَّ فيه على فراشٍ وثيرِ
ناعم البال مطمئنًّا فلا بُدَّ
من النَّعْش بعد هذا السَّريرِ
و تذكَّر بني أبيك سليمان
ذوي الجاهِ و العديد الكثيرِ
كم فتىً منهم و كَهْل و شيخٍ
ألحدَتْه كفّاك بين القُبور
قدِّم الزَّادَ للمعاد و لا تَنْسَ
إذا ما بطشتَ بَطْشَ القَديرِ
واتَّق الله واغْتَنِمْ هذه الأيّام
و اعمل لهول يومِ النُّشورِ
قد أتاك النّذيرُ يَدعُوكَ جهْرًا
فازْجُرِ النفس واسمَعْ للنَّذيرِ

---

[103] لا يرد في الصحيحين ولا في السنن، وورد لدى الغزالي في الإحياء، ٣٠٣/١، ١٧٨/٤، لكن ليس بوصفه حديثا.

[104] عنوان الدراية، ص٦١.

[105] برنامج شيوخه، ص١٧٠ - ١٧١.

الخاتمـــــة:

لا يسعنا في ختام هذه المحاولة، التي تطلعنا من خلالها إلى رسم صورة عن المشهد الثقافي في مجتمع الغرب الإسلامي عموما، ومجتمع تلمسان وأحوازها خصوصا، وذلك عبر تتبع حياة أحد أبرز الأعلام المنحدرين من مدينة ندرومة، إلا أن نخلص إلى تسجيل الملاحظات الآتية:

- ثراء المشهد الثقافي في الحقبة الموحدية، يقوم شاهدا عليه جملة عناصر من أهمها: تنوّع العلوم والمعارف، وتأصّل الطرائق والمناهج، ورواج الكتابة والتأليف.
- نشاط الحركة الثقافية بمدينة تلمسان، التي أضحت منذ القرن ٥هـ/١١م قبلة للعلماء، والمحدثين، وحملة الرأي على مذهب مالك، وما فتئت تزداد تألقا واستقطابا.
- التواصل بين أجيال المثقفين، ويتجلى ذلك من خلال الحرص على استفادة العلم وإفادته، وتنشيط حلق الدرس والمناظرة، والاتجاه نحو تكريس تقليد الإجازة العلمية.
- التلاقح بين الثقافتين المشرقية والمغربية بلغ مستوى من الإيجابية والفاعلية، يعكسه ما تزخر به كتب البرامج والفهارس من أسماء الشيوخ والأساتيذ، والمقروءات والأسانيد.
- قيام الفقهاء (مثقفي العصر) في مجتمع الغرب الإسلامي كوسيط بين السلطة والرعية، ما أتاح لهم التأثير في القرار السياسي من جهة، والسعي في مصالح الرعية من جهة ثانية.

المصادر والمراجع

- **ابن الأبّار**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله البلنسي:

-التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهرّاس، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥.

- **البغدادي**، إسماعيل باشا:

-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

- **التادلي**، أبو يعقوب يوسف بن يحيى:

-التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٤.

- **التنسي**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأموي:

-تاريخ بني زيان ملوك تلمسان؛ مقتطف من كتابه: نظم الدرّ والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق: محمود بوعياد، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥.

- **ابن الجزري**، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي:

-غاية النهاية في طبقات القراء، نشر: ج. برجستراسر، ط٠٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢.

- **حاجي خليفة**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني:

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

- **الحفناوي**، أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي:

-تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ١٩٩١.

- **ابن خلدون**، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي:

-كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من

ذوي السلطان الأكبر، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

- **ابن خلدون**، أبو زكريا يحيى بن محمد الحضرمي:

-بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، الجزائر: المكتبة الوطنية، ١٩٨٠.

- **ابن خير الإشبيلي**، أبو بكر محمد بن خير الأموي:

-فهرسة ما رواه عن شيوخه، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري- بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.

- **الذهبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي:

-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٠١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣.

-سير أعلام النبلاء، نشر بعناية: محمد بن عيادي، ط٠١، القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠٣.

- **ابن الزبير**، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الجياني:

-صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام الهرّاس وسعيد أعراب، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٩٣-١٩٩٤.

- **الزركلي**، خير الدين:

-الأعلام، ط٠٩، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠.

- **أبو الربيع**، الأمير سليمان بن عبد الله الموحدي:

-ديوان شعره: نظم العقود ورقم الحلل والبرود، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي وآخرين، فاس: منشورات كلية الآداب، والعلوم الإنسانية، د.ت.

- **الرعيني**، أبو الحسن علي بن محمد الإشبيلي:

-برنامج شيوخه، تحقيق: إبراهيم شبوح، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٦٢.

- **السبكي**، أبو نصر عبد الوهاب بن علي:

-معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد علي النجار وآخرَين، ط٠٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٣.

-السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري:

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، ٦٤-١٩٦٥.

-العباس بن إبراهيم، أبو الفضل بن محمد المراكشي:

-الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، فاس: المطبعة الجديدة، ٣٦-١٩٣٨.

-ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي:

-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة:

أ-السفر الأول، تحقيق: محمد بن شريفة، بيروت: دار الثقافة، د.ت.

ب-السفر السادس، تحقيق: إحسان عباس، ط٠١، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣.

ج-السفر الثامن، تحقيق: محمد بن شريفة، الرباط: منشورات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤.

-عبد الواحد المراكشي، أبو محمد بن علي التميمي:

-المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة: دار الفرجاني، ١٩٩٤.

-ابن عِذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي:

-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (القسم الخاص بالموحدين)، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥.

-العلوي، التقي:

-"أصول المغاربة -القسم البربري-"، مجلة البحث العلمي (الرباط)، ع ١٩٨٢/٣٣، ص٦٩-١٢٥.

-الغُبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد:

-عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار، ط٠٢، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١.

-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي:

-إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

-ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن القسنطيني:

-كتاب الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط٠٣، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠.

-كحالة، عمر رضا:

-معجم المؤلّفين، ط٠١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣.

-مؤلف مجهول:

-الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٩.

-نويهض، عادل:

-معجم أعلام الجزائر -من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر-، ط٠٢، بيروت: مؤسّسة نويهض الثّقافيّة، ١٩٨٠.